المحاضرة الثانية: تطور البحث العلمي

1-تطور مراحل البحث العلمي:

أُستخدمت العديد من الطرق والأساليب المتنوّعة من أجل الوصول إلى المعرفة، وتُعدُّ تلك الوسائل بمثابة خطواتٍ تدلُّ على مراحل تطوّر البحث العلمي، ويمكن تقسيم المراحل وفقاً للآتي مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ تلك المراحل مرتبطةٌ معاً وغير منفصلة عن بعضها:

مرحلة الصـــــدفة: تميّـزت هذه الــمرحلة بعدم وجود أي اهتمامٍ للبحث عن أسباب الظواهر أو المشكلات، فقد تمّ نسب حدوث تلك الظواهر والمشاكل للصدفة.

مرحلة المحاولة والخطأ، والاعتماد على الخبرة: تمـــيّزت هذه المرحلة بتكرار المحاولات إلى حين التوصّل إلى حلٍّ للمشكلة التي يواجـــهها أيّ شخص، ومن ثم اكتساب الخبرة التي تساعده في حلِّ المشاكل البسيطة التي يمكن أن تواجهه في حياته

مرحـــــلة التكهّن والـتأمّل، والجدال، والحوار: تمّ التحـــرّر من قوّة السّلطة والتقاليد السائدة خلال هذه المرحلة؛ حيث أصبح الباحثين يعتـمدون على الجدل، والنـقاش، والمنطـــــق للتوصّل إلى تفـــــسير الظواهر وحلِّ ما يواجههم من مشاكل، وأهم ما يمـــيّز هـذه المرحلة ظهور التفكير الاســـــتقرائي؛ الذي يتـــوصّل إلى المعرفة من خـــــلال الانتقال من الأمـثلة الجزئيّة إلى النتيجة النهائيّة، وظهور التفكير القياسي والذي يعتمد على الانتقال من المقـدّمات إلى التوصّل إلى النتيجة النهائيّة

مرحلة الطريقة العلمـية: تمّ استـــــخدام الطريقة العلمية في التوصّل إلى المعلومات في مجال العلوم الطبيعية بـدايةً، ثمّ تـمّ التـوسّع في استخـدامها لتشمـل العلوم الانسـانية والاجتماعية، ويتم تطبيق الطريقة العلمية بإجراء عددٍ من الخـــطوات وهي: وضـــع الفرضيات، وجمع بيانات، وعمل التجارب بهدف نفي أو تأييد الفرضيات الموضوعة اعتماداً على النتائج التي تمّ التوصّل إليها